العرب
الإثنين 2019/09/16
السنة 42 العدد 11469

الحيوانات الأليفة جواسيس لدى المخابرات الأميركية

جعلت الولايات المتحدة من الحيوانات الأليفة بشتى أنواعها بديلة لوسائل تجسسها على الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة، حيث كشفت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية عن قيامها بتدريبات مكثفة لأنواع من الطيور والقطط والكلاب والدلافين في إطار برنامجها التجسسي؛ إذ قامت بتجهيز هذه الحيوانات بكاميرات وأدوات تنصت وتسجيل بهدف جمع البيانات اللازمة التي تجعلها في موقع الطرف المتفوق.

كلب مع مهام أخرى

واشنطن - احتلت الطيور لفترة طويلة موقعا أساسيا في برنامج الاستخبارات المركزية الأميركية (سي.أي.إيه) الهادف إلى تدريب حيوانات لمساعدة واشنطن على التغلب على الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة.

في مطلع العام 1974، كان دودا الأول في صف التجسس ومستعدا ليصبح عميلا كبيرا للاستخبارات المركزية الأميركية. وكان أداؤه يتحسن عندما يكون تحت الضغط ويقدر على حمل ثقل أكبر من الآخرين والإفلات من مطارديه.

لكن خلال الاختبار الأقسى في تدريبه اختفى هذا الغراب بعدما هزمه اثنان من نوعه.

ونشرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية النافذة جدا الخميس العشرات من الملفات حول هذه الاختبارات التي امتدت على عقد من الزمن وشملت القطط والكلاب والدلافين وشتى أنواع الطيور.

وكانت الوكالة تدرس الطريقة التي يمكن فيها استخدام القطط كأدوات تنصت نقالة. وحاولت أيضا زرع أجهزة في دماغ كلاب لمعرفة إن كان التحكم بها عن بعد ممكنا، إلا أن كل هذه المحاولات لم تفض إلى نتيجة.

لكن الجهود تركزت خصوصا على الدلافين التي دربت لتصبح قادرة ربما على التخريب والتجسس على تطوير الاتحاد السوفييتي لأسطول من الغواصات النووية التي كانت تشكل ربما أكبر تهديد للسلطة الأميركية في منتصف الستينات.

وكان مشروعا "أوكسيغاز" و"شيريلوجي" يسعيان إلى معرفة إن كانت الدلافين قادرة على الحلول محل الغواصين لوضع متفجرات على سفن راسية أو مبحرة والتوغل في مرافئ سوفييتية لترك أجهزة تنصت سمعي أو أدوات رصد صواريخ أو حتى السباحة بموازاة غواصات لتسجيل الأصوات الصادرة عنها. وقد تم التخلي عن هذه البرامج أيضا.

إلا أن مسؤولي الاستخبارات تحمسوا على القدرات التي قد تتيحها الطيور من حمام ونسور وبوم وغربان وبعض الطيور المهاجرة أيضا.

وللاهتمام بذلك، استعانت وكالة الاستخبارات الأميركية بعلماء طيور لمعرفة تلك التي تمضي جزءا من السنة في منطقة واقعة جنوب شرق موسكو حول مدينة شيخاني حيث كان يملك السوفييت مصانع أسلحة كيميائية.

وكانت الوكالة ترى هذه الطيور على أنها "مجسات حية" تحمل في جسمها من خلال الأكل الذي تقتاته المواد التي يختبرها الروس.

وفي مطلع السبعينات توجهت الوكالة إلى الجوارح والغربان أملا في تدريبها لمهمات مثل وضع جهاز تسجيل على حافة نافذة.

وفي إطار مشروع "أكسيولايت" كان خبراء على جزيرة في جنوب كاليفورنيا يدربون طيورا على التحليق لكيلومترات فوق المياه.

وعندما كان أحد هذه الطيور يبلي بلاء حسنا يختار لإدخاله سرا إلى الأراضي السوفييتية ليطلق فيها مع تجهيزه بكاميرا لالتقاط صور والعودة بها. إلا أن المهمة كانت معقدة. فالببغاوات كانت ذكية "إلا أنها بطيئة جدا لتجنب هجمات" طيور أخرى. وقد نفق نسران جراء المرض.

وقد علق الخبراء آمالا كبرى على الغراب دودا. فقد كان يتمتع بقدرة تحمل كبيرة و"نجم المشروع" على ما كتب أحد العلماء. فهو كان قادرا على معرفة الارتفاع الصحيح والرياح المؤاتية، وكان حذقا في تجنب هجمات الطيور الأخرى.

إلا أن جلسة التدريب في 19 يونيو 1978 لم تنته على خير. فقد هاجمته غربان أخرى واختفى من غير رجعة ما شكل نكسة للعلماء.

واحتل الحمام حيزا كبيرا أيضا في البرنامج. وتُستخدم هذه الطيور منذ آلاف السنين لنقل الرسائل وخلال الحرب العالمية الأولى لالتقاط صور. وكانت وكالة "سي.أي.إيه" تملك الآلاف من طيور الحمام وتدربها على الأراضي الأميركية بتجهيزها بكاميرات.

وقد حددت الهدف لها وهي أحواض بناء السفن في لنينغراد (سان بطرسبورغ راهنا) حيث كان السوفييت يبنون غواصاتهم النووية.

إلا أن نتائج التدريبات أتت متفاوتة فقد فر بعض الحمام مع كاميرات مكلفة جدا ولم يعد.

ولا توضح الوثائق المنشورة إن كانت عملية لنينغراد قد نفذت أم لا. إلا أن تقريرا للوكالة يعود للعام 1978 يشير بوضوح إلى أن أسئلة كثيرة كانت تطرح حول إمكانية الاعتماد على الطيور.

رقصات جماعية في الأرجنتين لانتقاد السلطة

بوينوس آيرس - يحتشد الآلاف من الأشخاص عفويا في بوينوس آيرس للرقص على أنغام أغنية تنتقد كلماتها الرئيس ماوريسيو ماكري، في شكل جديد من أشكال التجمّعات يلقى رواجا قبل الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 27 أكتوبر في الأرجنتين.

وبالكاد تستمرّ هذه التجمّعات بضع دقائق وهي تنظم عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تنشر تسجيلات لتعليم خطوات الرقص على أنغام أغنية "سي فوس كيريس" (إذا كنت تريد).

وقد تجمّع الآلاف من الأرجنتينيين لهذا الغرض في نهاية الأسبوع الماضي في أحياء عدة من العاصمة للإعراب عن استيائهم من حكومة الرئيس اليميني ماوريسيو ماكري المرشّح لولاية ثانية.

وقد تشكّلت فرقة "سودو ماريكا" بهدف "توجيه نقد" إلى ماكري بعد فوزه بانتخابات العام 2015 وهي تعرّف أسلوبها على أنه "موسيقى الكومبيا للمنشقين".

وتروي كلمات أغنيتها مشقات الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين، من ركود وتضخّم وفقر بلغت نسبته 32 بالمئة، وتدعو الفرقة في عملها الموسيقي إلى تغيير النظام الحاكم.

وجاء في كلمات الأغنية "يتعذر عليّ دفع الإيجار/ولا أدري ما العمل/ولم يعد يكفي العمل طوال اليوم/وقد ارتفع سعر تذكرة الحافلة ووضعي يزداد سوءا".

وفيها أيضا تلميح إلى نتائج الانتخابات التمهيدية التي أجريت في 11 أغسطس وشكّلت اختبارا قبل الانتخابات الرئاسية، وقد برز فيها مرشح اليسار الوسطي ألبرتو فرنانديز على أنه الأوفر حظا للفوز، متقدّما بـ16 نقطة على ماكري.

ويقول القيّمون على هذه المبادرة الذين يبقون هوياتهم مجهولة ويتواصلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبيل واتساب وتويتر وفيسبوك وإنستغرام، "في كلّ موقع نختاره من دون إذن مسبق، نبدأ بالرقص بخطوات متناسقة عندما تصدح الموسيقى. وعندما تتوقّف، نتفرّق بسرعة".

وانطلقت هذه التجمّعات في أواخر أغسطس في جادة كوريينتس الواسعة في وسط العاصمة. وقد بقيت سرية في بادئ الأمر قبل انتشارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتقول بيرينيثي (29 عاما) في حيّ بويرتو ماديرو المركزي حيث جرى أحد هذه التجمّعات "إنه أمر أساسي بالنسبة لي لأن السنوات الأربع (التي أمضاها ماكري في الحكم) كانت فظيعة. ويمكننا أن نوقظ الضمائر بواسطة الرقص".

ويسعى القيّمون على هذه المبادرة إلى أن يستقطبوا "هؤلاء الذين يظنّون أن خيار الحزب الحاكم هو الأفضل". ويصرّحون إن "قوّة هذا الحراك تكمن في طابعه الجماعي".

وغالبا ما يردّد المشاركون في هذه التجمّعات الراقصة كلمة "فرح"، في إشارة إلى "ثورة الفرح" التي تعهّد بها ماوريسيو ماكري وقت فوزه في العام 2015، في ظلّ الاستياء الناجم وقتها من ارتفاع الأسعار وتكاثر قضايا الفساد التي طالت حكومة كريستينا كيرشنر التي لم تسلم من هذه الاتهامات.

ومن الشائع في الأرجنتين أن يقوم السياسيون، رجالا كانوا أم نساء، ببضع خطوات راقصة خلال تجمّعات. وهي حال ماوريسيو ماكري وكريستينا كيرشنر مثلا. أما أسلوب الكومبيا الموسيقي المتحدر من كولومبيا، فهو يجذب كل الطبقات الاجتماعية في أميركا اللاتينية منذ زمن بعيد.

ويقول بابلو يوردانو الذي انضمّ إلى التجمّع الراقص في بويرتو مادورا "أظنّ أن أغنية من هذا القبيل بوسعها قلب نتائج الانتخابات لأنها توحّدنا".

أعلنت الممثلة نادين نسيب نجيم خبر انفصالها عن زوجها، مؤكدة أخبارا انتشرت بهذا الخصوص في الفترة الماضية. وقالت على تويتر «القرار لم يكن سهلا والفراق صعب مهما كانت الأسباب». وأكدت النجمة اللبنانية على علاقة الاحترام التي تجمعها بزوجها السابق، وأوضحت أنهما اتخذا القرار منذ سنة واتفقا على تأجيل إعلانه.

ناومي كامبل في عرض أزياء لجمع الأموال للشباب والفقراء

لندن - شاركت عارضة الأزياء البريطانية ناومي كامبل في مسقط رأسها لندن في عرض أزياء خيري نظم مساء السبت في المتحف البريطاني لجمع الأموال للشباب والفقراء.

وضمت السهرة عرض أزياء ومزادا علنيا ونظمت على هامش أسبوع لندن للموضة في إطار الجمعية التي أسستها كامبل العام 2005 وتحمل اسم "فاشن فور ريليف".

وسبق لكامبل أن نظمت عروضا كهذه في نيويورك ولندن وكان وموسكو ومومباي ودار السلام. وجمعت تبرعات لضحايا الإعصار كاترينا وتسونامي اليابان وزلزال في هايتي وغيرها من الكوارث.

واختارت كامبل التي ترعرعت في جنوب العاصمة البريطانية منظمة اليونيسف وصندوق رئيس بلدية لندن المخصص لتشجيع الحراك الاجتماعي لسكان لندن الشباب الفقراء، كمنظمتين شريكتين.

وشاركت ناومي كامبل البالغة 49 عاما شخصيا في عرض الأزياء؛ أولا بفستان طويل ضيق مع فتحة خلفية وباكمام من الريش متعدد الألوان ثم ببزة مرجانية اللون مع قورة صدر كبيرة ارتدت فوقها مشلحا فيه ثقوب.

وكان مجلس الموضة البريطاني الذي يمثل أوساط الموضة في بريطانيا أعلن في يونيو منح ناومي كامبل جائزة "أيقونة الموضة". وستتسلم كامبل الجائزة في الثاني من ديسمبر خلال حفل توزيع جوائز الموضة في قاعة رويال ألبرت هال في لندن.

وتكافئ هذه الجائزة كامبل على مساهمتها في قطاع الموضة ومسيرتها العالمية كعارضة أزياء وعملها الخيري.

العديد من الأشخاص في روسيا يركبون دراجاتهم ويمرون أمام الكرملين أثناء مشاركتهم في مهرجان الدراجات الهوائية في وسط موسكو الأحد.

متحف الأوهام يبهر زواره

كوالالمبور - يبهر "متحف الأوهام" في العاصمة الماليزية كوالالمبور زواره عبر الخدع البصرية التي تبعث على الدهشة. ويقع المتحف الذي افتتح العام الماضي، في ساحة بوكيت بينتانغ، ويقصده الكبار والصغار.

ويتيح المتحف من خلال أقسامه المختلفة للزوار الأطفال تنمية ذكائهم في أجواء تفاعلية. ويتألف الموقع من طابقين، ويضم غرفا مصممة لالتقاط صور خادعة، مثيرة للاهتمام بشكل كبير.

ومن بين الأماكن الأكثر إثارة "نفق الدوامة" الذي لا يخرج منه الزائر إلا وقد أصيب بالدوار.

وقال مسؤول المتحف أمير شازرين إن الفكرة انطلقت من كرواتيا وأخذت تنتشر في أرجاء العالم. وأوضح أن متحفهم يعد الأول من نوعه في جنوب شرق آسيا، وأنه توجد في العالم فقط 7 متاحف للأوهام. وبوسع الزائر الاستمتاع بالخدع البصرية، فضلا عن تعلم الكثير من الأشياء عن التصور والعلوم.

صباح العرب

كرم نعمة

الشراكة في صناعة الفشل

لأن هناك فلسفة سياسية أولية غائبة بشكل مريع، يتحول سؤال ما الذي ممكن أو ينبغي أن يتعلمه السياسيون في العراق اليوم، إلى صدمة مضاعفة عن صدمة الكآبة والازدراء التي تعيشها البلاد.

فمن يدرك منهم قواعد السياسة التاريخية، يعيش أزمة ثقة مع نفسه مع أنه محمي في المنطقة الخضراء، لأنه في وسط لا يمكن أن يكون سياسيا في أي حال من الأحوال، هناك ما هو أبعد يبدأ من نقل تقاليد المسجد إلى الدولة، ولا ينتهي بالتجهيل إلى درجة أن أحد أكبر المسؤولين في الدولة العراقية "هل مازالت توجد بقايا دولة" اعترف في جلسة خاصة، بأن أشد متطرف ولاء إلى إيران يحلم أن يصل في موقعه اليوم إلى أسوأ مراحل النظام السابق باعتبارها إنجازا بالنسبة إليه! في تعبير عن التردي والترهل والفشل المستمر في إدارة الدولة العراقية.

ولأن السياسيين العراقيين بلا عقيدة وطنية، الوطن بالنسبة إليهم مجرد خرافة طائفية راقدة في التاريخ، لذلك تنتهي شجاعتهم في العمل بإيقاظ الخرافة، لا يستطيعون أن يجدوا الإلهام سوى في تلك الخرافة لتحسين السياسات المستمرة بالفشل.

ليس مستغربا في عالم السياسة في العراق اليوم أن يتصرف قادة وزعماء، تقول الفكرة من الوهلة الأولى إنهم منتخبون، كما يتصرف رجال الدين.

لا أشك أنهم يفكرون بالوسيلة التي تعيد صياغة فكرة القيادة السياسية في وقت تتعرض فيه ثقة العراقيين بهم إلى الاهتراء، لكنهم عاجزون عن التعلم من أي حقيقة غير الماضي الذي يعيشون في جلبابه. خذ مثلا أحدهم عندما تقلد أرفع المناصب في الحكومة العراقية قادما إليه من خبرة حياة وعمل ومعيشة امتدت إلى أكثر من ثلاثة عقود في الغرب، لم يستطع التخلص من إحساس أنه غادر الحسينية التي كانت في زقاق بيتهم القديم فعليه العودة إليها والاحتفاء بها، لذلك ارتد طائفيا مع أنه قادم لإدارة الدولة من متحف كبير اسمه لندن أو باريس أو نيويورك.

ليست لديهم مشكلة في موضوع صعوبة إرضاء الشعب، لأنهم لا يفكرون بذلك أصلا، فالولاء للمذهب فوق أي اعتبار حتى إذا تسبب بالموت المجاني. الشعب يموت من أجل المذهب تلك حقيقة ناجزة لا يمكن التراجع عنها. أما ماذا سيحل بهم عندما يجثم الجوع والتهميش وانعدام الحياة الكريمة وعدم الشعور بسقف حام للوطن، ذلك ما سيجيب عليه انفجار قدر الضغط الكاتم بين العراقيين على فكرة حماية المذهب المرتفعة أسهمها لحد الآن.

ما يحدث في العراق السياسي اليوم هو نقيض ما يرتبط باسمه، ولسوء الحظ بأن الفشل الذي يغلف المشهد برمته، ليس بسبب الأحزاب الحاكمة ورجال الدين وحدهم، ذلك ما يخجل أن يعلن عنه العراقيون على الأقل أمام أنفسهم، عما إذا كانوا شركاء بطريقة أو بأخرى في صناعة الفشل.